الرجل بكونه رجلا وبفعله ومباشرته ايضا وهي بهذا تكون حاصلة على ما لم يحصل الا على بعضه فلا يحق لها التمني بان تكون اياه لان الافضل يشتهى

ثم قالت كيف يصح للمرأة ان تتمنى لو كانت رجلا واية راحة وجدتها للرجال فانه حين نشوب الحروب يكون هو اول من يدعى اليها ليقتل فيها على حين هي تكون في الجانب الامين ثم اية راحة تحدث لو كانت المرأة محامياً تخاص المجرمين وتدافع عنهم او جراحاً يتعرض لافظع المناظر ومخاطر الادواء او سياسياً متعرضاً على الدوام للمتاعب وسب الناس وتنديد الجرائد ثم ما هو وجه الرغبة في ان تكون المرأة مصارعاً او قاتل ثيران في ملعب او لاعباً رياضياً كبيراً

ثم اخذت تسرد شيئاً كثيراً من امثال هذه الاسباب حتى توصلت الى القول بان اعمال الرجال نفسها حين تكون عظيمة يكون بادياً عليها روح المرأة وحيثيتها ولو لم تكن صنع امرأة او ليس لها مشاركة فيها فهي بذلك تريد ان تقول ان عمل الرجل بالقياس الى المرأة مثل النثر بالقياس الى الشعر حين يكون النثر خيالياً مجازياً فانه يكون شعراً ولو بدا غير شعر وخلا من القافية والوزن . ولعلها اصابت في ذلك لانه ليس من حق الانثى بالاطلاق ان تتمنى لو كانت ذكراً حتى الحيوانات فان الاناث منها مرغوب فيها ومستبقاة على حين لا يذبح الا الذكور وهذه اعمال الحياة الشاقة كلها قائمة على ظهور الرجال وجارية من اجل النساء وهن مستريحات لا يدفعن اجرة على كل هذا الا الحبل والولادة والرضاع

* * *

﴿ مجزر شيكاغو ﴾

جرى في البلاد الاميركية اثناء هذا الشهر حادث غريب اضطربت له متاجر تلك البلاد مع سائر الارض ألا وهو غش مذبح شيكاغو العظيم للحوم التي يحفظها في العلب ويرسلها الى الاصقاع فانه قد ظهر منها انها كانت على غاية الفساد الى حد الموت وذلك لانه كان يبرّد ويملح فيها كل لحم بالاطلاق بين حيوانات مريضة وميتة حتى الفئران ولحم الانسان نفسه كما يدعون ولذلك عم التقزز جميع النفوس حتى صارت تعاف اللحم ولو كانت على كل الثقة من سلامته وحتى امتنع كثيرون عن اكل اللحوم اصلا من فرط ذاك التقزز والاستنكاف

ولقد اكثرت الجرائد الاخبارية من ذكر هذا الخداع العظيم ولكنها لم تذكر شيئاً عن ذاك المجزر الاعظم الذي بدا منه ذلك الخداع في شيكاغو فانه بالحقيقة جدير بالذكر كما ان ذكر مفصل امره مما يقتضي مجلداً ضخماً لانه مدينة بتمامها بكثرة من فيه من الناس وبما يؤتى اليه من الماشية وبما فيه من الآلات المختلفة

اما مبدأ هذا المجزر العظيم فقائم بعدم اضاعة شيء قط من الحيوان كله من صوفه الى جلده الى لحمه الى عظمه الى دمه الى قرونه واظلافه اليه كله ذرةً ذرة وهو مبدأ ليس فيه شيء من الضرر قط اذا أعين بالنظافة التامة والاستقامة وعدم ذبح الماشية الهزيلة والميتة والفئران ونحوها مما ذكروه فارتاع له كل آكل من ذاك اللحم وما هم بقليلين لانهم يعدون بعشرات الملايين

اما الذي يذكرونه عن ذاك المجزر العظيم او ساحة الوغى الحيوانية التي ما اقتضت مثلها حرب انسانية قط فهو انه يستخدم خمسين الف نفس للقيام بذاك المبدأ المختلف الحالات وفيهم خمسة من المئة نساء وفتيات وتختلف اجرة الرجال بين ٧ و٢٠ شلناً في اليوم والنساء والبنات بين ٤ و٧

اما رأس مال هذا المجزر فيبلغ ٦٠ مليون جنيه وقد لا يكون في الارض كلها شركة او بنك عامي على مثل هذا الرأس من المال وبلغ مقدار ما يتعامل به كل سنة نحو ٢٥٠ مليون جنيه وهو يذبح في السنة ٥ ملايين و٥٠٠ الف رأس من البقر و١٠ ملايين خنزير و٤ ملايين و٥٠٠ الف خروف و٤٥٠ الف عجل . اما المساحة القائم عليها فتبلغ ٤٧٥ فداناً يجري فيها كل ما يجري في المدن العظمى من سكك حديدية وترامواي ومخازن وفنادق ومكاتب وشوارع ونحو ذلك

اما اللحوم التي تصدر من ذاك المجزر الرائع فتقسم على حسب مقاديرها واثمانها بحسب اختلاف موضعها من الجسم ثم توضع في العلب مضافاً اليها بعض المواد الكيماوية لتبقى الى امد طويل اما الاعضاء فيرسل الرأس منها والارجل الى معامل الغراء فيصنع من جلدها غراء وتؤخذ القرون فيصنع منها الامشاط والازرار ودبابيس الشعر للنساء اما سائر العظام فتصنع منها قبضات السكاكين وامثالها وما يتبقى منها مما لا يمكن صنعه يغلي جداً ويصنع منه الغراء وكذلك الاظلاف . اما الشعر والجلد والامعاء وسائر محتويات الحيوان فلا يذهب منها شيء قط ضياعاً بل قد تكفلت الكيمياء والصناعة بالانتفاع منها كلها وتحويلها الى مواد غريبة منها ما يذهب الى الصيدليات ومنها الى معامل الصابون ومنها ما يستعمل سباخاً للارض او طعاماً للطيور

والدجاج وعلى الجملة فانه لا يذهب من هذا المجزر شيء بالاطلاق لان الطرق الحديثة العجيبة التي اخترعت من اجل ذلك قد جعلت كل شيء من الماشية ذا نفع عظيم وهو المبدأ الاساسي الذي اقيم من اجله ذاك المجزر

اما الآلة فتدار كلها بالكهربائية وكذلك ذبح المواشي فانه يتم بالكهربائية ولذلك تنقل الالوف منها كل يوم بسرعة عجيبة كما يبدو ذلك من العدد الهائل الذي يذبح كل سنة

اما الفظائع التي جرت فيه من نحو ذاك الغش المذكور فما يدل على ان الاميركان قد تناهوا بكل شيء فهم على غنى نادر وعلم نادر وادب نادر ولكن بعضهم ايضاً على طمع نادر واستهزاء بالانسان الى حد نادر ولذلك يرجح علماء العمران ان بقاء المدنية الاميركانية قصير لانه لا إله فيها الا الريال وليس بالريال وحده يحيا ابن الانسان